

مشروع تطوير دائرة السينما العراقية

من واقع العمل في الميدان السينمائي العراقي وعلى عدة مستويات، ومن المشاركات العديدة في المحافل السينمائية الدولية، والانخراط في عدد من ورش العمل والمقررات الدراسية والدورات التدريبية لتطوير العمل السينمائي، وبالإفادة من العلاقات الشخصية والمهنية مع الأوساط السينمائية العربية والأجنبية تكونت لدينا رؤية مهنية تفصيلية لتطوير عمل وأداء وزارة الثقافة العراقية في الميدان السينمائي من خلال تطوير دور وآليات دائرة السينما العراقية، وقد تم إنجاز هذه الرؤية الطموحة من خلال الكثير من النقاشات والمحاورات والمكثبات التي أجريناها مع عدد من المختصين والمعتنين والمراقبين للشأن السينمائي العراقي، وها نحن نقدم ملخص عام لهذه الرؤية إلى المعنيين في الدولة العراقية عسى أن يكون فيها ما يستحق الأخذ بعين الاعتبار.

نزار الراوي وهاادي ماهود

المنتج والمخرج هادي ماهود
النظام السابق التي كرست
الجهد السينمائي في معظم
الأحيان لخدمة الأغراض
العسكرية وللترويج للأفكار
الحزبية وسياسات السلطة
الحاكمة .

المادة الأولى:

اسم الدائرة: دائرة السينما العراقية

هي إحدى دوائر وزارة الثقافة العراقية تهتم بتنمية وتطوير الإنتاج السينمائي الوطني، مقرها الرئيسي ببغداد ولها فروع في المحافظات.

المادة الثانية

أولاً: الخلفية

يعاني المشهد السينمائي العراقي من غياب ملحوظ لدور الدولة في النهوض بواقع فن وثقافة وصناعة السينما العراقية، ذلك الدور المأمول الذي يقتضي الدعم والتشجيع والحماية لهذا القطاع الحيوي الأصيل في جسد الثقافة العراقية، والذي يشكل مفصلاً مهماً من مفاصل الهوية الوطنية للشعب العراقي؛ تلك الهوية التي تمر اليوم بأقصى اختباراتها التاريخية، لمواجهة احتمالات التشتت والفرقة وأنواعاً محتلمة من النزاعات العرقية والمذهبية، تلك الهوية الوطنية التي تشكل آخر حصون وضمائم نجاح العراق في مواجهة التحديات الأمنية والسياسية والثقافية.

ومن المعروف أن الدولة العراقية ككيان قانوني وإداري رسمي لم تتجاهل السينما ولم تتغاضى عنها أبداً، بل أوجدت لنفسها ممثلاً قانونياً وواجهة رسمية في هذا المجال وهي دائرة السينما والمسرح التابعة لوزارة الثقافة العراقية، وكان لربط السينما بالمسرح بدائرة واحدة تأثيراً سلبياً على أداء تلك الدائرة فيما يخص دورها في دعم وتطوير السينما العراقية.

كما واجهت الدائرة الكثير من الإشكالات والصعوبات نتيجة وضعها في مآزق نظام التمويل الذاتي، هذا بالإضافة لغياب الخطط الإستراتيجية لإدارة الوزارة على نحو عام والدائرة على وجه الخصوص.

علماً أن الدائرة تأثرت كثيراً بسياسات النظام السابق التي كرست الجهد السينمائي في معظم الأحيان لخدمة الأغراض العسكرية وللترويج للأفكار الحزبية وسياسات السلطة الحاكمة، كما دفعت الدائرة مُنمأً باهظاً لتحررها من هيمنة النظام الفاشي عندما دمرت العمليات العسكرية التي أسقطت

النظام في ربيع 2003 الكثير من المنشآت والمباني التابعة للدائرة وأتلفت جزءاً من الأرشيف السينمائي العراقي وتسبب الفوضى المصاحبة لإسقاط النظام في ذلك الوقت بتعرض باقي ممتلكات الدائرة للنهب والاتلاف.

بينما يشهد العراق اليوم بوادر سينمائية عديدة تتمثل جميعها في نشاطات وفعاليات مستقلة تتمثل على إعادة بناء المشهد السينمائي العراقي على نحو يدعو للتفاؤل لمستقبل السينما العراقية ذلك من خلال ظهور موجة من المخرجين وصناع الفيلم العراقيين الذين شرعوا بالإنتاج والعمل السينمائي في مختلف أنواعه وهم اليوم يصبون جوائز عالمية وإقليمية متميزة، بالإضافة لوجود عدد من الأنشطة السينمائية العراقية كتأسيس مهرجانات سينمائية دولية ومحلية، وتأسيس عدد من المنظمات التي تعنى بالسينما وصناعة الأفلام وتنظيم الأحداث السينمائية، وإطلاق عدد من نوادي السينما في بغداد وبعض المحافظات، ونشر عدد من الإصدارات السينمائية.

ولكن تبقى هذه الجهود في نطاق الشخصي وغير الرسمي مما يضعها إزاء تحديات كبرى تتمثل في ثلاث أنواع رئيسة (المالية، التنظيمية، القانونية)، هذه التحديات جدية لدرجة قد تتسبب في زوال وتلاشي عدد نم هذه البوادر الطليعية في حال عدم توفر التمويل والدعم والغطاء والحماية اللازمة لها، وفي أفضل الأحوال فإن جميع هذه المبادرات ستفقد أهميتها الثقافية في حال استمرار في تجاهلها من قبل الدولة بسبب عدم توفر إمكانات ذاتية للأشخاص القائمين على تلك المبادرات لتطوير خططهم الإنتاجية والأنشطة والفعاليات التي يقومون بها لجهة تأسيس مشهد سينمائي شامل يمتاز بالتكامل والقدرة على النمو والاستدامة مال يتم تكريس جهود رسمية من شأنها أن تكفل لتلك المبادرات والجهود المستقلة أنواعاً عدة من الدعم ذو الطابع الإستراتيجي التنموي.

ثانياً: الأهداف

تسعى دائرة السينما العراقية من خلال عملها إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- النهوض بالصناعة السينمائية في عموم العراق.
- 2- دعم الإنتاج السينمائي المستقل باعتباره إنتاجاً إبداعياً عراقياً أثبت حضوره الفاعل من خلال أفلام أكدت حضوراً عالمياً عبر حصد جوائز رفعت اسم الوطن عالياً.
- 3- تأسيس صندوق لدعم الإنتاج السينمائي العراقي (صندوق السينما العراقية) لتمويل تنفيذ أفضل السيناريوهات التي يقدمها المبدعون السينمائيون. (يُنظَم العمل به بواسطة نظام داخلي للصندوق)



4- إعادة تعمير دور العرض السينمائي ومواصفات فنية عالية على وفق أحدث ما موجود في العالم اليوم.

5- رصد مبالغ لشراء معدات سينمائية على أن توضع تحت تصرف منتجي وصانعي الأفلام مقابل أجور مخفضة بشرط عدم تدخل الوزارة في الإنتاج لضمان استقلال السينما.

6- دعم المخرجين السينمائيين العراقيين الراغبين بإشراك نتاجاتهم السينمائية في مهرجانات عالمية وأحداث عالمية.

7- أرشفة المنجزات السينمائية العراقية وحفظها من الزوال وإعادة طبع جميع الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية العراقية وتسويقها بالتنسيق مع شركات إنتاج وتسويق عراقية وعربية وعالمية.

8- دعم المهرجانات السينمائية التي تنظمها جهات مستقلة (منظمات ثقافية، شركات إنتاج، مؤسسات ثقافية وإعلامية الخ) والتنسيق مع تلك الجهات لوضع إمكانات الوزارة في خدمة هذه المهرجانات.

ثالثاً: الوسائل

تعمل الدائرة لتحقيق أهدافها مختلف الوسائل القانونية المشروعة ومن أهم تلك الوسائل ما يلي:

- أ- اعتماد تقسيمها مهنياً واحترافياً للدائرة على أساس الوظائف التي ستقوم بها والأهداف التي تسعى لتحقيقها.
- ب- تلتزم الدائرة مبدأً استقلالية الإنتاج السينمائي وتعمل على ضمانه من خلال وضع ضوابط تلزم الدائرة والعالمين فيها باللجوء إلى لجنة خبراء مستقلة لإبداء الآراء والمشورة في حال تطلب الأمر رأياً فنياً، ولا تقوم الدائرة بأي عمل يُعد من باب الإنتاج السينمائي.
- ت- توفير الوسائل الفنية من استوديوهات ومختبرات وأجهزة وفنيين واختصاصيين وكل ما يلزم لتحقيق أغراضها.
- ث- تجهيز الاستوديوهات وأحدث الكاميرات السينمائية وملحقاتها
- ج- دعم ومساندة وشراء واستثمار الأفلام الطويلة والقصيرة والوثائقية وأفلام التحريك وميع أنواع التجارب الفيلمية ذات القيمة السينمائية المعقولة والتي تكون من إنتاج السينمائيين العراقيين المستقلين والقطاع الخاص والاحتفاظ بها في مكتبة (سينماتيك) المكتبة السينمائية الوطنية) لأرشفة السينما العراقية.
- ح- تقديم الخدمات والمساعدات الإنتاجية للمنتجين المستقلين وشركات القطاع الخاص في مجال إنتاج الأفلام سواء الروائية أو الوثائقية الطويلة والقصيرة وبأسعار مدعومة فيما يتعلق بتأجير الكاميرات والمعدات والبلاطوهات واستوديوهات وأجهزة المونتاج والصوت والطبع والتحميض.
- خ- تقديم منح مالية لدعم الإنتاج السينمائي المستقل وفق شروط واضحة ومعلنة وعلى أساس تنافس المشاريع المقدمة للحصول على تمويل الدائرة، على نحو علني وشفاف.
- د- التنسيق مع الجهات الخارجية الرسمية وغير الرسمية للحصول على تسهيلات ومنح وقروض مُيسرة تقدم لمنتجي وصانعي الأفلام العراقيين والعالمين في قطاع السينما لدعم نتاجاتهم وتمويل مشاريعهم وتحسين ظروفهم المهنية والمعاشية.

المادة الأولى

المادة الثانية:

أولاً: الخلفية

ثانياً: الأهداف

ثالثاً: الوسائل

المادة الثالثة: أقسام الدائرة:

- 1- الصندوق الوطني لدعم السينما
- 2- المركز الوطني للسينما
- 3- قسم التطوير السينمائي
- 4- قسم المنشآت السينمائية
- 5- قسم الدراسات والتوثيق
- 6- قسم الاستشارات التسويقية
- 7- قسم العلاقات والمعلومات



المادة الثالثة

أقسام الدائرة:

تتكون الدائرة من مجموعة من الأقسام المتخصصة التي تسعى لتنفيذ وإدارة عمل الدائرة وهي:

1- الصندوق الوطني لدعم السينما:

يتم صياغة القانون ونظام داخلي للصندوق يحدد تعريف الصندوق ومهامه والأهداف والوسائل وأهم الواجبات التنظيمية واللجان والصلاحيات واللجان المرتبطة به وغيرها من تفاصيل، على أن يتم صياغة النظام الداخلي خلال مؤتمر وطني للسينمائيين العراقيين يضم أكبر عدد من العاملين في ميدان المهن السينمائية والمهتمين في العمل السينمائي والثقافي وبحضور عدد من المستشارين من ذوي الخبرة في المجالات ذات العلاقة كخبراء التمويل الثقافي وخبراء القانون والشؤون المالية وشؤون المنظمات المستقلة. يعتمد الصندوق في اتخاذ قراراته على مشورة مجلس خبراء الصندوق والذي يتم تأسيسه وفق النظام الداخلي للصندوق على أن يكون مجلساً للخبراء المستقلين ويمكن اعتباره هيئة استشارية تابعة للصندوق، يتبدل أعضائها على نحو دوري ويتم تعيينهم بموجب عقود عمل مؤقتة لمدة لا تتجاوز الثلاث سنوات قابلة للتجديد لمدة سنة واحدة فقط، ويشترط أن يتوفر في العضو ما يلي:

- 1- أن يكون من حاملي الشهادات الجامعية في الاختصاص السينمائي أو أحد الاختصاصات ذات العلاقة بالفنون والثقافة.
- 2- أن يكون قد اشترك في إنجازات إبداعية لها أهمية ثقافية مشهودة.
- 3- أن ينال تركيبة ثلاثة من العاملين في الوسط السينمائي والذين تفرغوا للعمل السينمائي مدة لا تقل عن خمس سنوات.
- 4- ينبغي أن تتوفر في أعضاء المجلس المهنية والنزاهة.
- 5- أن لا يكون موظفاً حكومياً في أي من وزارات الدولة.
- 6- أن تكون لديه خبرة عملية مشهودة في إحدى مجالات العمل السينمائي.

7- يفضل من غير العمل ضمن الاختصاص في أكثر من دولة، وذلك لإفادة من مبدأ نقل الخبرات واعتماد التجارب الناجحة في العالم. يهتم المجلس بتقييم مشاريع الأعمال السينمائية المطروحة للإنتاج من قبل الدائرة أو أعمال السينمائيين المستقلين المتقدمة لطلب الدعم من الدائرة ولا يمارس المجلس أي نوع من أنواع الرقابة على ما يقدم له من مشاريع.

تمويل صندوق دعم السينما

يمول الصندوق من خلال عدة روافد مالية ويكون من ضمن مهام إدارة الصندوق والعاملين به إدامة هذه الروافد وتطويرها وهي كما يلي:

- 1- نسبة مئوية من التخصيصات التي تحصل عليها وزارة الثقافة من ميزانية الدولة.
- 2- وزارة المالية ودوائر الضريبة التي تفرض رسوم وضرائب على مهن تجارية وأنشطة اقتصادية معينة وتحويل تلك المبالغ المستوفاة بالكامل إلى الصندوق.
- 3- التبرعات المعلنة وغير المشروطة من مجلس الوزراء ورئاسة الجمهورية ورئاسة البرلمان.
- 4- الهيئات والمنح المقدمة من المؤسسات الاقتصادية والتجارية والبنوك الوطنية والأجنبية والمنظمات الدولية والمحلية ودوائر الدولة والشخصيات العامة والشركات الخاصة والأشخاص الراغبين بدعم الصندوق.

روى سينمائية

5- يعتمد المركز على تركية مجلس الخبراء في تقديم الدعم المالي لمشاريع الأفلام التي يقدمها المنتجون والمخرجون المستقلون.

6- يضع النظام الداخلي للصندوق اطر ولوائح محددة للتمويل وآلياته وطرق التقديم للمنح وشروط الصندوق للتمويل ونظام الدفع والتسديد والمراقبة والتقييم للمشاريع الممنوحة خلال وبعد التمويل.

2- المركز الوطني للفيلم

يتقسم إلى خمسة أقسام

1- قسم التطوير السينمائي:

أ- يهتم بتطوير واقع صناعة السينما في العراق وكل ما يتعلق بتنمية هذه الصناعة الإبداعية باعتبارها رافداً من روافد الثقافة والاقتصاد والسياحة.

ب- يهتم بتطوير الكفاءات الإبداعية للشباب والباحثين من الراغبين في العمل في مجال السينما وصناعة الأفلام والدراسات النظرية السينمائية من طلبة وخريجي كليات ومعاهد الفنون ويوفر تغير الدارسين فرص الدراسة والتطوير في دورات داخلية وخارجية.

ت- يتعاقد مع خبراء وسينمائيين عرب وعالميين لإقامة ورشات عمل في مجالات صناعة الأفلام وكتابة السيناريو والإنتاج والتسويق والتوزيع السينمائي.

2- قسم المنشآت السينمائية:

أ- تتكون من عدد من بلاتوهات التصوير السينمائي بمساحات مختلفة ومجهزة بكل التجهيزات اللازمة للعمل السينمائي كالإضاءة السينمائية المختلفة وأدوات تحريك الكاميرات كالشاريوهات والدولي والسكك المختلفة.

ب- ترتبط بها استوديوهات التسجيل والدوبلاج الصوتي وغرف المونتاج المجهزة بأحدث التقنيات.

ت- ترتبط بالاستوديوهات مختبرات حديثة للطبع والتحميض وضرورة تدريب كوادرها بدورات خارج العراق وتشجيع خريجي معهد وكلية الفنون للعمل فيها بعد تغطية نفقات دراساتهم في الخارج للتخصص في أعمال المختبرات وتصحيح الألوان.

ث- تجهيز الاستوديوهات بأحدث الكاميرات السينمائية مع ملحقاتها.

ج- تتبع لهذا القسم دور العرض السينمائي التابعة للوزارة والتي ينبغي أن تخضع لنظام الإدارة المشتركة مع القطاع الخاص لضمان دوامتها.

ح- يعمل القسم على تأسيس دار عرض سينمائي في كل مدينة عراقية مجهزة بأحدث تقنيات العرض السينمائي.

خ- كما يتبع لهذا القسم من الناحية الإدارية والقانونية جميع المرافق والمباني والمنشآت المخصصة من قبل الوزارة لدائرة السينما، مما يسهل عملية التنسيق والتناقل بين المباني والمنشآت السينمائية باعتبارها جسداً واحداً يمكن استغلال جميع مرافقه لخدمة الأفراس السينمائية الوطنية.

3- قسم الدراسات والتوثيق:

أ- يهتم بتشجيع البحوث والتأليف والترجمة وتقديم المحاضرات وإعداد الندوات والجلسات النقاشية حول فنون السينما.

ب- يؤسس القسم لأرشيف وطني يضم كل ما يتعلق بالسينما والسينمائيين العراقيين.

ت- يصدر القسم عدداً من المطبوعات الدورية (الاسبوعية والشهرية والفصلية والسنوية) تختص تلك الاصدارات بالسينما والعاملين فيها عالمياً ومحلياً، وتعتمد هذه المطبوعات على زيادة الوعي السينمائي لدى المتلقي كما تساهم في إظهار إنجازات النخب السينمائية العراقية وتساهم بصناعة نجوم محليين في هذا الفن.

ث- يشجع القسم الباحثين والنقاد والكتاب والمترجمين على البحث الكتابية والترجمة في مجال السينما ويتبنى نشر الكتب والبحوث السينمائية لمؤلفين عراقيين.

ج- الإشراف على المكتبة القبلية الوطنية (السينماتيك) والتي تحتفظ بكل ما متوفر من الإنتاج السينمائي العراقي والعالمي منذ البدايات، والتي تقوم بإقتناء ما سيتم إنتاجه وتبويبه بطريقة علمية تسهل للباحثين دراسته، وتوفر المكتبة دار عرض مصغرة في المركز تحقق عرضاً مريحاً للباحثين.

ح- ينظم المركز أنشطة سينمائية متنوعة مثل (نادي السينما) الذي يحقق عروضاً إسبوعية لأفلام عالمية مهمة.

خ- ينظم المركز ورشات عمل في الكتابة والنقد السينمائي والإخراج ومختلف التخصصات السينمائية بأشراف خبراء عرب وأجانب.

4- قسم الاستشارات التسويقية:

أ- يشرف هذا القسم على جميع الشؤون الفنية والتقنية التي تحتاج لرأي وخبرة فنية تخصصية في مجال السينما بكل تفرعاتها سواء كانت هذه الشؤون داخل الدائرة أو خارجها في أحد دوائر الدولة الأخرى.

ب- يقدم هذا القسم المشورة الفنية والإنتاجية والتسويقية لصناع الفيلم العراقي.

ت- ينسق هذا القسم مع المهرجانات المحلية والدولية لتسهيل وتفعيل المشاركات العراقية فيها.

ث- ينسق القسم مع شركات الإنتاج العالمية وشركات التسويق ومنافذ التوزيع الفيلمي عبر جميع القارات لغرض إيجاد فرص توزيع وتسويق للمنتج الفيلمي العراقي.

ج- يؤسس القسم شركات داجمة أو مؤقتة مع الشركات العالمية المتخصصة في التطوير الإبداعي ويكون على علاقة وتنسيق مع المعاهد والمؤسسات الدولية للاستشارات الفنية والإبداعية ذلك لتطوير عمل القسم واستخلاص نتائج عملية ناجحة من تلك العلاقات والشراكات والتعاقدات.

ح- يمكن أن يكون القسم وسيطاً في التعاقدات الإنتاجية والتسويقية بين المنتجين أو المخرجين العراقيين من جهة والمؤسسات والشركات الدولية من جهة أخرى، ذلك من خلال توفير المشورة للأطراف العراقية والعمل على حماية مصالحهم وتنمية اتصالاتهم بما يخدم واقع صناعة السينما في العراق.

خ- يتعاقد القسم مع الشركات المحلية لاستيراد الأفلام والمعدات والمستلزمات السينمائية لصالح دائرة السينما العراقية أو لصالح السينمائيين العراقيين (بحسب الرغبة) ذلك لمراقبة المواصفات وضمان تحقيق المنفعة وعدم هدر الوقت والجهد والمال.

5- قسم العلاقات والمعلومات:

أ- يؤسس هذا القسم قاعدة معلومات عامة للسينما العراقية يضم بيانات دقيقة عن النتاج السينمائي العراقي والعاملين في الميدان السينمائي والمنشآت السينمائية والأنشطة والفعاليات والشركات والمنظمات والمؤسسات التعليمية المعنية بالتعليم السينمائي والإصدارات والنشر السينمائي وكل ما يتعلق بصناعة السينما في العراق.

ب- يؤسس القسم قاعدة بيانات الحراك السينمائي العالمي وتضم معلومات وبيانات متنوعة مثل الأسماء وعناوين والصور والتواريخ لأهم المؤسسات والفعاليات السينمائية العالمية مثل الجامعات والمعاهد والأكاديميات والمهرجانات والمنظمات والشركات والشخصيات السينمائية.

ت- يطلق هذا القسم موقعاً إلكترونياً يتضمن جميع المعلومات والبيانات المؤكدة التي يمتلكها القسم ويعمل على إدامتها وتحديثها، ويكون الموقع بخمس لغات (عربي، كردي، انكليزي، فرنسي، اسباني).

ث- يهتم القسم بتقوية العلاقات المهنية بين المختصين في المجال السينمائي من مختلف مناطق ومحافظات العراق، ذلك بعقد اللقاءات والندوات والطاولات المستديرة على نحو دوري.

ج- يؤسس القسم لعلاقات مهنية تخصصية مع المؤسسات السينمائية في دول العالم وخصوصاً دول الجوار ذلك لتفعيل مبدأ تناقل الخبرات المهنية ضمن النطاق الثقافي والاقتصادي المتقارب.

المادة الأولى

المادة الثانية:

أولاً: الخلفية

ثانياً: الأهداف

ثالثاً: الوسائل

المادة الثالثة: أقسام الدائرة:

1- الصندوق الوطني لدعم السينما

2- المركز الوطني للفيلم

1- قسم التطوير السينمائي

2- قسم المنشآت السينمائية

3- قسم الدراسات والتوثيق

4- قسم الاستشارات التسويقية

5- قسم العلاقات والمعلومات

